المبتدع اذا سلك طريق الجدل ولم يضع النظر موضعه بقي في ظلمة جهله ويصول بباطل دعواه على خصمه بمجرد عقله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير يدعوا الله عند غضبه بالشر على نفسيه اوماله مثل دعائه بالخير في اعتدا لحاله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو ليس الا شرا وكان الانسان عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله ولا ينظر في عاقبة امره ومآله ولا يدري حسن حاله وسوء باله او المعنى منهم من يعجل بالخير ومنهم من يعجل بالشر وكل منهم من يفوض الامر قال سهل اسلم الدعوات الذكر والثنا وترك الاختيار في السوال والدعا لان في الذكر كفاية له وربما يدعوا الانسان ويسئل هلاكه وافاد الاستاد ان الادب في الدعا ان لا يسئل الا عند الحاجة ثم ينتظر فان كان شئ يستغني عنه لا يتعرض له ولا يرغب فيه فان في الخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم من ادب الداعي انه اذا سال من الله حاجة ويرى في الاجابة مهلة ان لا يتهم الحق سبحانه البتة ويجب ان يعلم ان الخير له في ان لا يجيبه والاستعجال فيما يختاره العبد غير محمود له وشر من ذلك الاشتغال في الخلق لما يبدو من الغيب مما اختاره الحق واولى الاشيا السكوت في حاله والرضا بحكمه فان لم يساعده الصبر وسال فالواجب ترك الاستعجال والثقة بان المقسوم لا تفاوت فيه وان اختيار الحق للعبد خير له من اختياره لنفسه قلت واذا الترم ان لا يدعوا الا بالدعا الماثور تخلص عن الامر المحذور وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين دالتين على جمال قدرتنا وثناء حكمتنا كما بينه سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فمحونا آية الليل الاضافة بيانية والمعنى خلقناها ممحوة ناقصة الاضاءة وجعلنا آية النهار

وأهليهم

مبصرة

مبصرة مضيئة كاملة الانارة لما سبق فيها من الحكمة المشتملة على الرحمة ولما صرح هنا بقوله لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار استعانة اسباب معاشكم وتتوصلوا به الى اسنا اعمالكم ولتعلموا باختلافهما عدد السنين والحساب جنس حسابكم وكل شئ تحتاجون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا جميلا وافاد الاستاد انه سبحانه جعل الليل والنهار علامة على كمال قدرته ودلالة على وجود وحدانيته في تعاقبهما وتناوبهما وزيادتهما ونقصانهما ثم جعلهما وقتا صالحا لاقامة العبودية والاستقامة على معرفة جلال الالوهية فالمعارف شرطها الدوام والاتصال والوظا يفحقها التوقيت والاختصاص ثم جعل كل واحد بدلا من صاحبه حتى لو وقع في بعض العبادات تقصير وحصل لادا بعضها تاخير تدارك بالقضا في الوقت الاتي تاخيره وتلافي تقصيره ويقال وجود الايات في الليل والنهار افراد النهار بالضيا من غير سبب وتخصيص الليل بالظلام لا امر مكتسب ومن ذلك قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولهوا اختلاف القمر في اشراقه ومحاقه وانه لا يبقى في ليلتين على حالة واحدة بل هو في كل ليلة على منزل اخر اما بنقصان او بزيادة واما الشمس بحالها على دوام احوالها والناس كذلك اوصافهم فارباب التمكين الدوام شرطهم واصحاب التلوين التنقل حقهم قال قايلهم

مازلت انزل من ودادك منزلا ۰ يتحير الالباب دون نزوله ۰

وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له من سعادته اوشقاوته في عنقه لزوم الطوق في رقبته وذمته ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا هو صحيفة اثار عمله اونفسه المنتقشة

نة

٥٠٧

Copyright © King Saud University